

الموعظة Predikan på arabiska تجلي يسوع المسيح Kristi Förklarings dag

آثار لا تُمحي من الأشياء المركزية و الجوهرية و الغير أعتيادية .

هذا الأحد نحتفل بعيد تجلي يسوع المسيح و يلاحظ أنه يقع بشكل مخفي و متواضع في السنة الكنسية للكنيسة السويدية . في متوسط الصيف و زمن الثالوث المقدس .

و يلاحظ أن الكنائس في العالم تعتبر هذا اليوم , يوم تجلي يسوع المسيح عيداً كبيراً و تقام فيه الأحتفالات و التي تجري في السادس من شهر آب , و قد بدأ الأحتفال بهذا اليوم مبكراً جداً عندما تشكل التقويم الكنسي و السنة الكنسية .

نتمكن نحن اليوم و من خلال هذه النصوص الأنجيلية المقدسة أن نشاهد و أن نحصل على لمحة من ألوهية و مجد و عظمة يسوع المسيح – هذا المجد الذي يمتلكه يسوع من الأبد و إلى الأبد , و لكن في المظهر الخارجي كان هذا المجد مخفياً عندما عاش حياته على الأرض في شكله البشري . أي شخص منا لم يقدر أن يكون على جبل التجلي من خلال كلمات النص الأنجيلي لهذا اليوم لن يقدر أن يفهم أبداً من هو حقاً يسوع , لهذا السبب فإن يوم تجلي يسوع المسيح هو يوم مهم و يوم أحد رائع في السنة الكنسية . حافة من السماء تُفتح لنا . و نحن نرى و نشاهد مثل بطرس و يعقوب و يوحنا . يمكننا أن نرى و نشاهد مُخلصنا في كامل حقيقته السماوية . لقد تبين من هو يسوع .

و بشكل كبير يصبح الأمر مختلفاً عندما و من خلال لحظة فقط نقدر أن نشاهد و نرى يسوع في صلته السماوية . لقد كانت تجربة مذهلة و مربة لبطرس و تلميذي يسوع الآخرين . حيث يسوع لم يكن فقط أنسان رائع و لافت للنظر . و إنما كان ابن الرب نفسه , ابن السماء و الذي أصبح ابن الأنسان من أجلنا .

هذا اليوم غير حياة بطرس و يعقوب و يوحنا . و إذا أصغينا بعناية يمكن أن يحصل ذلك أيضاً لنا نحن . لقد وضع يسوع علامات و آثار لا يمكن أن تُمحي في طريقة نظرهم إلى الحياة . هناك بُعد آخر غير هذا البعد المادي المرئي و الذي نحن أحياناً يمكننا التصور و التفكير بأنه الحقيقة و الواقع كله . لقد صعد بطرس و يعقوب و يوحنا مع سيدهم إلى الجبل من أجل الصلاة كما كانوا قد عملوا هذا مرات عديدة من قبل , لكن هذه المرة حصل شيء غير أعتيادي . فجأة تحول يسوع أمامهم : تجلّت هيئة وجهه و أشرق وجهه مثل الشمس و صارت ثيابه بيضاء لماعة مثل النور .

وكما لو أن كل هذا لم يكن كافياً فقد ظهر أثنان من عظام العهد القديم , موسى و أيليا و تحدثا معه عن أستيعابه و تفهمه للمعاناة و الموت . و سحابة مُنيرة و مشرقة أنخفضت و خيمت عليهم و حينها صوت من السماء يقول :

" هذا هو أبنى الذى اخترته , له إسمعوا ! " .

نعم , هذا اليوم غيّر كل من بطرس و يعقوب و يوحنا . فجأة ألقى نور على سيدهم الرائع والغريب ! لأن ما أستطاعوا أن يشاهدوه هو رؤية يسوع الألهى , وليس يسوع الذى كانوا هم معتادون على رؤيته و الذى رغم أنه لم يشبه أى شخص فإنه كان أنساناً من اللحم و الدم مثلهم هم .

لقد كتب بطرس بنفسه عن تجلي يسوع المسيح بعد عدة سنوات " فنحن عندما أخبرناكم بقدرة ربنا يسوع المسيح , و بعودته المجيدة , لم نكن ننقل عن أساطير مختلقة بمهارة . و إنما تكلمنا باعتبارنا شهود عيان لعظمة المسيح لما كنا معه على الجبل المقدس " .

أن الحكاية عن تجلي يسوع كانت شيئاً ثميناً و مهماً فى الكنيسة الأقدم . و هذه الحكاية أبداً لم تتوقف عن ألهام و إعطاء شعب الرب الشجاعة على الحياة و خاصة خلال الصعوبات و الأضطهاد و الملاحقة . و بقيت السماء مفتوحة فوق الأرض فى رمز يسوع الألهى . هو أبن السماء أتى ألينا نحن . لقد أتى ليخلصنا و يصلحنا و يُكفر عن الخطيئة و يكسب النصر هناك حيث نحن ننهزم و نهلك . كأنسان أستطاع يسوع أن يكون وكيلاً و ممثل عنا , و كرب كان قادراً هو على أن يؤدي و يكمل كل هذا . هذا هو أعمق تفسير لمعنى هذا اليوم .

و بطريقة من المحتمل أننا لا نفكر بها يمكن للمرء أن يقول أيضاً بأن يسوع جلب القدرة من خلال التركيز وترك كل شيء آخر جانباً . أنه كان يعرف ما ينتظره وما سيحصل له . حيث سيتم القبض عليه و يتم ضربه و معاملته بوحشية و ثم قتله . نحن نعلم أنه قد قرعت نواقيس الخطر له . لقد تحدث مع موسى و أيليا عن ذلك الذى يجب أن يحدث . كان يسوع يصلي غالباً و كثيراً و بصدق وبشكل مخلص قبل أن يحدث ما كان يجب أن يحدث . لقد أعد نفسه , أعد الروح و النفس و الجسد لتسلك جبل آخر : جبل الجلجلة حيث هناك سيضحي بحياته .

لدينا الكثير لتتعلمه من هذا . حيث هناك لحظات و مواقف فى حياتنا يتوجب علينا أن يكون واضحاً لأنفسنا ما هو الذى يمكن أن يسرى و ما هو المناسب وما هو المهم وما هو الغير مهم . فى مثل هذه المواقف و الأوقات يتوجب علينا أن نركز أكثر عن المعتاد فى الصلاة و التأمل و الصمت . أوقات حيث يتوجب علينا أن نجتمع و ننظر ما هو الضرورى و المهم . وهذا ينطبق أيضاً و بشكل عام حيث يجب أن تكون أولوياتنا صحيحة . علمنا يسوع : " فأسعوا أولاً إلى ملكوت الله و بره , فتزداد لكم كل هذه الأمور " .

أحد أكبر أخطاء الحياة هو أن تصبح منشغلاً جداً بالأمر الأعتيادية , و أن يختفي كل ما هو مهم و حاسم و مقرر . و غالباً ما أن نستخدم نحن كل طاقتنا و جهدنا و شجاعتنا فى هذه الأمور و لا يبقى لدينا طاقة عندما نصل إلى الأمور المهمة .

شيء آخر بإمكاننا أن نتعلمه على جبل التجلي من مخلصنا هو أن تكون أولوياتنا صحيحة و أن نستخدم طاقتنا و شجاعتنا و جهدنا في أن نتغلب على العقبات التي تقف في طريقنا . حيث لا يوجد شيء يمكنه أن يحجب أهم الأوليات . أن تسعى إلى طاعة الرب و السير في طريقه .

عندما بدأ يسوع في صلاته كان يريد أن يحضر معه آخرون . هو صلي لوحده ولكن بطرس و يعقوب و يوحنا كانوا هناك معه و كذلك ظهر موسى و أيليا أيضاً . و معهم تحدث يسوع . يسوع طلب المساعدة و القدرة و الطاقة من أبوه السماوي و أصبح أكثر قوة و لكنه عمل ذلك وهو برفقة آخرين . لقد ألهمه حضور و وجود الآخرين تماماً كما نحن نحتاج الآخرين .

نحن كثيرون في الكنيسة و الأبرشية , نحن كثيرون لأننا بحاجة إلى بعضنا البعض , من أجل المساعدة و الدعم و الصلاة . نحن بحاجة إلى تشجيع بعضنا لبعض في المساعدة على تحمل أعباء بعضنا البعض الآخر .

فكر و تأمل في النار , وقطعة حطب وحيدة لا تحترق , فقط عندما يتم وضعها مع الأخريات . يسوع أوضح ذلك من خلال أنه أخذ معه بطرس و يعقوب و يوحنا . بالطبع و بالتأكيد كان ذلك من أجلهم , ولكنه أيضاً من أجله . لقد بين يسوع ما الذي يعنيه في أن نكون معاً (بعضنا مع بعض) و أن ندعم و نساعد ونحمل بعضنا البعض الآخر في اللحظات و الأوقات الصعبة . يسوع أعطانا المثال – ونحن يمكننا أن نعمل نفس الشيء.

أمين